



نظمت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية ندوة عن ديوانتي «نسمات أردنية» و«مقدسيات» للشاعر سعيد يعقوب، في القاعة الرئيسية بالمكتبة، بحضور الناقد عماد الضمور ومحمد سمعان وسالم الضوي.

أقام صالون قلمي الثقافي، بالقاهرة، مساء أمس الخميس 17 سبتمبر الجاري، ندوة نقاش وتوقيع لكتاب «فرعون ذي الأوتار» للكاتب أحمد سعد الدين.

صدرت في الرياض مجموعتان قصصيتان بطريقة برايل للمكفوفين، هما «الثوب النبصي» لمحمد بن ربيع الغامدي و«أضغاث أحلام» للكاتب والباحث حسن بن حجاب الحازمي.



«المورييسكي الأخير» رواية الذين نجوا رغم زوال البلاد

● صبحي موسى يقتنص مراحل هامة من تاريخ مصر الحديث ● رواية تبحث في غمار المحاولة الدائمة للحفاظ على الذات



النجاة بالذات حين يسقط

الحكام والنظم تبدو نجاة جزئية محكومة بمصالح يدفع

ثمنها الناس

بما حدث في الأندلس من ثورة، بطرحه للثورة المصرية وتدايعيتها. تكون الفانتازيا شريكاً أساسياً للحفيد المورييسكي الأخير الذي يقيم في مصر في تلك الأجواء، جدته والخادمة والقطط التي تحمل أرواح الراحلين، العلاقات المثيرة للدهشة كعلاقته بطبيب جدته ويرجل الأمن، واختفاء هذه الشخصيات وظهورها في إطار من التشكك في وجودها أصلاً، بالإضافة إلى تركيبة الحدوة التي تقوم على أسطورة العائلة المورييسكية التي تحفظ ميراثها وتورثه لبعضها البعض.

لا تخلو الرواية من بعض التأثير، فتبدو فكرة العين الراجعة التي تحمي هذه العائلة المورييسكية كأنها لقطعة أجنبية. كما أن الرواية لا تاتي بعلاقة جديدة بين راشيل ابنة عم البطل التي يكتشف وجودها، ويراسلها، وفي تطور معتاد ومكرر يؤهلنا الكاتب إلى توقع أن راشيل ستخونه، بكلامه عن عمله لدى وكالة إخبارية تفتتح مكتباً في مصر وتختار البطل مراد أن يكون مراسلها. وهي فكرة وعلاقة تقليديتان، ربما احتجنا من الكاتب أن يستثمرهما بشكل أكثر إدهاشاً.

في المقابل يفاجئنا صبحي موسى بتحول عجيب وغير منطقي أجراه على شخصية رجل الأمن، فبعد أن كان مزروعاً ليكتشف عن أسرار مراد والمورييسكيين الباقين في مصر يتحول إلى صديق يرفو معه ما حدث للثورة المصرية.



لاستعادة الأندلس. ربما يطمح القارئ إلى أن يستعيد الأندلس ولو ورقياً في خاتمة الرواية. يحمل النص بالتالي معلومات تاريخية وتفاصيل بذل الكاتب مجهوده الواضح في تفسيرها بسياق الرواية عن التاريخ السياسي وتطور الثورة والمعارك على أرض الأندلس.

«كان يعلم أنه يقود أمة تسير على فوهة بركان سينفجر في أي لحظة». فالرواية تبحث في غمار المحاولة الدائمة للحفاظ على الذات رغم كل ما يطرأ من أحداث ومحامك وتفتيش. والنجاة بالذات حين يسقط الحكام والنظم تبدو نجاة جزئية محكومة بمصالح يدفع ثمنها الناس. ومع ذلك يمكننا احتساب الانتصار لصالح الذين يموتون

بالآلاف في المعركة المحسومة بقوة وأسلحة ملوك أوروبا، فجدد أمير الثوار ابن عبو وهو مهزوم ومحاصر ويرفض الاستسلام، يقول «الموت أشرف من الحياة بلا دين ولا أهل ولا وطن، الموت أشرف من كاس الذل التي يريديونا أن نتجرعها حتى النهاية».

ما الطغوس التي يمكن لكاتب أن يكتب فيها هذا العمل، ليعبر بشكل تفصيلي عن الوجد الذي يتعرض له أبطاله، فيكتب صبحي موسى كما لو أنه هو الذي ضرب بحديده «كان الحارس قد نزل بهراوته إلى كتفي، شعرت أن كرة الحديد اخترقت ملابسني ولحمي وهشمت عظامي، فلم أستطع أن أفتح فمسي، وكلما فتحته اشتدت علي أضلعي، فصرت أبكي غير قادر على إخراج صوت للبكاء. أئن في صمت وأمشي في صمت، وروحي تنسحب مني في صمت أكبر».

يتمتج الخيال مع الواقع وتلعب الفانتازيا دورها في المحور الثاني من رواية «المورييسكي الأخير» وهو محور الحدوة المعاصرة التي يشبهها المؤلف

ياسمين مجدي

ما الذي يختلف في رواية «ثلاثية غرناطة» لرضوى عاشور عما قدمه صبحي موسى في روايته «المورييسكي الأخير». ربما المرأة تكتب بمشاعرها والرجل يكتب بعقله. ورغم عدم انطباق هذه الجملة تماماً، لأننا أمام مفكرة مثل رضوى عاشور تستعمل الوقائع والحقائق.

وأيضا نتحدث عن شاعر منطقتنا هو العاطفة، إلا أنه بقدر ما يكتب موسى من منطلق الأحداث التاريخية بصياغة عقلية للنص الأندلسي أكثر من الجانب الخيالي، أو المسار الإنساني للشخصيات، ربما تكون رضوى عاشور قد لعبت على مساحة الوقائع التاريخية أيضاً لكنها عولت على مشاعرها كأمارة لبعض اللقطات الإنسانية، والنسج الحساس كالحوار الشخصي مثلاً لابنة الشيخ التي اتهموها زوراً بأنها تضاجع ثوراً.

وقد تدارك موسى ذلك وركز على الجوانب الإنسانية في الجزء الثاني من العمل، بالإضافة إلى ذلك يركز موسى على فترة معينة وهي ثورة الأندلسيين أو المورييسكيين لمحاولتهم استعادة الأندلس، ويميز ذلك بقيام الثورة الأخيرة في مصر.

بركان الأندلس

تمثل رواية «المورييسكي الأخير» فقرة في الصياغة الروائية بالنسبة إلى مؤلفها، بالإضافة إلى تخلصه من الغموض الذي كان ينسب أعماله الروائية السابقة. يقدم فكرة كبرى لمعاناة الذين أرادوا الاحتفاظ بأرضهم ودينهم وانتمائهم. والرواية كلها هي محاولة

الكاتب يركز على ثورة

المورييسكيين لمحاولتهم

استعادة الأندلس ويمزج ذلك

بقيام الثورة الأخيرة في مصر

باختصار

صدرت حديثاً رواية بعنوان «الأكاليل الثلاثة» للروائي الفرنسي فرانسوا جارد، الذي تناول فيها قضايا الهوية والتعصب والانتماء.

عن دار «الفارابي للنشر» ببيروت، صدر ديوان بعنوان «مقامات» للشاعر حسام تركي.

يرتقب حضور مشاركين من 18 دولة من حوض البحر الأبيض المتوسط في مهرجان سينما البحر الأبيض المتوسط الذي ستحتضنه محافظة عنابة الجزائرية من 3 إلى 10 ديسمبر المقبل.

تعقد الـ«إيسيسكو» مؤتمراً حول «تعزيز ثقافة الاحترام والتضامن الإنساني بين أتباع الأديان» يومي 18 و19 سبتمبر الجاري، في بيونس آيرس في الأرجنتين، بالتعاون مع الفاتيكان، وبالتنسيق مع الحكومة الأرجنتينية.

أقامت مكتبة الإسكندرية، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، مهرجاناً للحرف اليدوية المصرية في بلازا مكتبة الإسكندرية، وذلك في الفترة من 16 وحتى 18 سبتمبر الجاري، في إطار برنامج «دعم التنوع الثقافي والابتكار في مصر».

سيراً على إيمان المرصد المغربي بعملية التوثيق لأنشطته وحفاظاً على ذاكرة النصوص والمدخلات التي تمت في إطار الندوة الدولية حول صورة الأنا والآخر في السينما، تم جمع المدخلات في كتاب نقدي بعنوان «الأنا والآخر في السينما» بمشاركة مجموعة من الباحثين.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

من يفك ألغاز باتريك موديانو في رواية «أحاد أغسطس»

من مؤلفاته نذكر «الشباب» من إخراج موشي مزراحي عام 1983 و«عطر إيفون» من روايته «البيت الحزين»، من إخراج باتريس لوكونت سنة 1994.

وباتريك موديانو، روائي فرنسي ولد عام 1945 في بولون-بيانكور. حائز على جائزة نوبل للآداب عام 2014. تم تحويل رواية «أحاد أغسطس» إلى فيلم مع مانويل بواريه. كما حصل على الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية للرواية عام 1972، وجائزة غونكور عام 1978، والجائزة الوطنية الكبرى للآداب عام 1996 عن مجموع أعماله.

من أعماله نذكر «شوارع الحزام» سنة

من مؤلفاته نذكر «الشباب» من إخراج موشي مزراحي عام 1983 و«عطر إيفون» من روايته «البيت الحزين»، من إخراج باتريس لوكونت سنة 1994.

وباتريك موديانو، روائي فرنسي ولد عام 1945 في بولون-بيانكور. حائز على جائزة نوبل للآداب عام 2014. تم تحويل رواية «أحاد أغسطس» إلى فيلم مع مانويل بواريه. كما حصل على الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية للرواية عام 1972، وجائزة غونكور عام 1978، والجائزة الوطنية الكبرى للآداب عام 1996 عن مجموع أعماله.

من أعماله نذكر «شوارع الحزام» سنة

من خلال مجموعة من الألغاز المتقاطعة ينسج الكاتب باتريك موديانو روايته الرومانسية الموسومة بـ«أحاد أغسطس» ، الصادرة حديثاً عن دار «الساقى للنشر» ببيروت، حيث يطارد القارئ سحرها لفترة طويلة. تقع الرواية في 224 صفحة من القطع المتوسط.

فرنسية، استعمل فيها موديانو أسلوب «الفلان باك»، وهو في الوقت ذاته يتدخل لتعديل الأحداث وفق النهاية المعلومة له. فهو الرواي العليم، لكنه يبدو بعيداً عن الأحداث المتسارعة، وهو أسلوب الأفلام البوليسية، له القدرة على صوغ شخصياته بعدة وجوه، لكنه يبدو متحاملاً على البعض لغاية قصصية في سرد متنام.

وموديانو كاتب سيناريوهات، فقد كتب «لاكومب، لوسيان» مع لويس مالميه سنة 1973 و«رحلة سعيدة» مع جان بول رابيني سنة 2003. من الأعمال السينمائية التي اقتبست

بيروت - رواية «أحاد أغسطس» ، لباتريك موديانو تسير في إطار رومانسي، حيث ينسج المؤلف روايته من خلال عدة ألغاز، هي «لماذا هرب الراوي مع صديقه سيلفيا من ضواحي المارن ليختفي في مدينة نيس؟ من أين حصل على العقد الماسي المُسمّى 'صليب الجنوب' الذي ربما كان شموماً عليهما؟ من هما السيد والسيدة نيل؟ ولماذا اهتماً بملاحقة حاملة العقد ورفيقها؟ من هو السيد فيلكور؟ وماذا كان يفعل في نيس؟ وماذا يربطه بسيلفيا؟».

الرواية عبارة عن رحلة مشوّقة في مدن

في ذكرى رحيل شاعر الحرية

الجميلة، لا سيما أصوات الشعراء، كل مرة حين أسمعه يقرأ بالفارسية قصيدته الشهيرة: «يا للهفتي، كم أريدك يا من بعدك امتحاني المر بالواد! /يا للهفتي، كم أطلبك! /كان/ علي ظهر حصان/ حيث السرج/ وبلا سكينه./ والبعد/ تجربة عبثية./

رائحة قميصك./ هنا/ والآن./ الجبال باردة/ في البعد./ يدي/ في الشارع والسرير/ تبحث عن حضور يدك الأليف./ وتأمل الطريق/ ينسج/ اليأس./ دون نجوى أصابعك/ فقط./ والعالم فارغ من أي تحية.

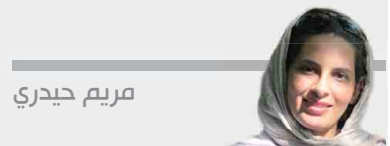
يقرأ الحياة تصبح أكثر ضوءاً، وهوداً. الحياة المؤقتة التي تحدث عنها يوماً، وعرف كيف يبقى خالداً فيها، وخارجها: «أهمية الحياة، وفضلها، يكمن في كونها مؤقتة، في أنك عليك أن تظهر خلودك في مكان آخر، وذلك المكان هو «الإنسانية».

* شاعرة ومترجمة من إيران

انتقاله من سجن إلى آخر، كما بدأ بالبحث والدراسة على كتاب «الشاهنامه»، الملحمة الشعرية الإيرانية التي كتبها الفردوسي في القرن الرابع للهجرة. هذه النشاطات والاهتمامات بالسياسة وبتشدن الحرية، تركت أثراً كبيرة على نتاج شاملو الشعري، تمثلت في قصائد تعد من أروع قصائد الشعر السياسي ونصوص الحرية في إيران، والتي تتميز في كثير من الأحيان بطابع إنساني سام، وحب يأبى أن يخمد في ظل الظروف الحالكة وسيطرة التعسف والعنف.

من جانب آخر، وبما أن شاملو كان يتمتع بصوت جميل، فقد سجّل كثيراً من القصائد بصوته على أشرطة ما زالت من أجل ما يستمع إليها هواة الشعر في إيران، منها ترجماته للوركا، وقصائد جلال الدين الرومي، كما أنه قرأ الخيام في شريط صوتي برفقة غناء للمطرب الإيراني الشهير محمد رضا شجريان. ويكاد صوته أن يكون أجمل صوت بين جميع الشعراء الذين سمعته، أنا المغرمة أيضاً بالأصوات

وقليل هم الشعراء الذين يحسون ويلمسون ما حولهم بكامل حواسهم البشرية، والشعرية، ويستطيعون أن يسجلوا ذلك في قصائدهم بتلقائية شعرية، وبراعة فنية، وشاملو هو من أولئك. فإلى جانب كونه من أهم رواد الشعر الحديث في إيران، بل أهمهم، بإبداعاته في فضاءات القصيدة، وكتابته لقصيدة النثر، ونتاجه الهائل في الشعر، والترجمة، والبحث، وإضافة إلى الإرث الجميل الذي تركه لنا من قصائد الحب، كان ناشطاً سياسياً يسارياً، وواجه الكثير من الضغوط والمضايقات بعد الانقلاب الذي حصل عام 1953 في إيران وأدى إلى سقوط دولة «الدكتور مصدق» الذي كان ينادي بمبادئ الاستقلال والحرية في إيران، وتأميم النفط وخروجه من يد الأجانب، إذ تلت هذا الانقلاب اعتراضات واسعة في البلاد، واعتقالات كثيرة. فسجن شاملو، وفقد خلال تلك السنوات كثيراً من أعماله المترجمة أو المؤلفة إثر تفتيش بيته وسوقه نحو السجن. لكنه في السجن أيضاً عكف على كتابة قصة طويلة ضاعت في



مريم حيدري

لأن هناك الشعراء، ولأنهم في حياتنا، ولأنهم يقفون حتى حين يغادرون عالمنا، يمكن أن نطمئن. ليس شعرا هذا، ولا فتاؤلاً سانجا، فإن الشعراء قدامى وحديثين، استطاعوا أن يمنحوني شعوراً استثنائياً في كثير من الأوقات التي كان يمكن أن يسودها اليأس والظلام، شعور هو مزيج من الهجة، والهوء، واللامبالاة. واليوم وأنا أستمع لصوت الشاعر الكردي أحمد شاملو (1925-2000) يخرج من الجهان، وينتشر في البيت في احتفال أحادي قمت به لنفسي في ذكرى رحيله، تتنابني رغبة/أمنية أن يحضر الآن لأقبل يده من فرط ما ترك لنا كل هذا الجمال، وخلقه من كلمات كان يمكن أن تكون كائنات بسيطة في العالم، بلا أي فائدة، كما سبق وورغبت في ذلك بعد قراءة بعض الشعراء النادرين.